طارق الحلفي

وأنا
كل الكلام

شعر

وانا
كل الكلام
طارق الحلفي

Title:
And I'm all talking

Author:
Tarik Al-Hilfi

Book cover:
Alexandra Dunia Walk

Print:
Backnang Press/Germany

First Edition:
April 2024

ISBN
2-0-9825711-3-978

العنوان:
وانا كل الكلام

تأليف:
طارق الحلفي

الغلاف:
الكساندرا دنيا والك

تمت الطباعة في مطابع
باكنانغ/ المانيا

الطبعة الأولى:
نيسان/ ابريل 2024

رقم الإيداع/ الترقيم الدولي
"2-0-9825711-3-978"

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the author.

طارق الحلفي

وأنا

كل الكلام

ـــــــــــ شعر ـــ

الاهداء

الى سعدى...

ابتَدَعتُ..
انا مِنْ اَجلُكِ حِنّاءَ الحُروفِ
كي اُوَشّي قَدَمَيك

ابتداء

انَّي ابتَدَأتُ

والبِداياتُ اِشتِهاءٌ

والمَكانُ

زَهرَتَي دُفلى

وَمُوسِيقى اَغانٍ فارسيَّة

***

ريزا/ المانيا 2015.09.02

اجلال

حينما ماتَ ابي

سجّلني الكونُ نبيًا

وبكى

أطفأ الشمسَ

وباتَتْ مقلتاهُ

تغسِلُ الآياتِ في الذكرِ الحكيم

***

درسدن/ المانيا 2022.10.04

فَـيء

سَأُصلّي

فَرِحًا فيكِ ثَلاثًا

دونَ ان أعرِفَ

مِن اينَ سَيأتيني ابتِهالي

فَبِقَلبي ذِكرَياتٌ مِنْ هيامٍ

ولِقَلبَينا عَصافيرَ وِئامٍ

وبِقَلبِ اللهِ

كوفِئْنا بِبَردٍ وسَلامٍ

فِتعالي

وادخُلي فَيءَ فُؤادي

وادخِليني

في حِمى عُشقُكِ

حَتى تُطفِئيني

***

درسدن/ المانيا 2023.09.13

متاهات العام الجديد

وَدَخلنا العامَ محْروسينَ بِالجّنِّ

وَرُؤيا العارفاتِ

قد دخلناهُ

وَمِنْ بابِ فَقاقِيعِ الأغاني

وبزمّارِ التَّعاويذِ وأوزارِ الأماني

بنعاسِ الكلماتِ في بِطاقاتِ التَّهاني

مُشْرِئَبًّا كان هذا العامُ

مِن ثُقْبِ التَصاويرِ يُفَلّي الذِّكْرياتِ

غَضَبٌ يَخذِلنا

وظلامٌ راعَهُ ظُلمَتِنا

فدخلناهُ رَحيبًا

وحَريصينَ بزهو

وجنون

*

قد دَخَلنا..

بأهازيجِ مَلاكِ النازِلاتِ

خُلعةً يُسْرجُها الوَهمُ لثيرانِ المآثرْ

قبلَ انْ تَعْبرَ في الحَلقِ ذُبابه

نحوَ إغْضاءِ العِواصفْ

*

قد دَخَلنا..

بِجرادِ الحَوْلِ والقوَّةِ

أَنَّى يَنزَعُ السُّلطانُ في مَغنَمِهِ

حَمدًا وشُكْرا

وَزنَهُ الرَّيْبُ إلى خُبْثِ الكبائِرْ

قد مَلأنا كُلّ صَحْراءِ العروبْ

بسيوف الخانعين

*

قد دَخَلنا..

مشجَبًا تَرقدُ فيهِ

جُثّةُ العامَ الجديد

وفيوضٌ مِنْ صِياغاتِ التواريخِ اللّئيمةْ

وذيول من خيول الغابرين

قد نَسيْنا قَبْضَةَ السّيف وصَدّقنا الرَّخاءْ

وحَلَلنا رَبْطَةَ الصّدقِ

وأبدَلنا المرايا بالقِناعِ

كالأميراتِ السّبايا

نَسْترِقُ السّمعَ من جُحْرِ العدوِ

علّهُم يَرضونَ عَنّا.. عاهِراتْ

*

قد دَخَلنا..

بشهودِ الشّكِ

والماء الذي جاءَ بهِ

حَيضُ المَخابِرْ

غُصِبَتْ خاصِرَةَ الأرضِ

وأزْنوا بِالأجِنّةْ

غَيّروا أمْلاحَ قَلبي

بِأَساطيرِ السّباتِ

ونَسوني عارِيًا اكظمُ موتي

لُحْمَة موّهَها الباطلُ في فَيضِ سُداهُ

*

قد دَخَلنا..

بدموعِ الأمهات

انهنّ جَنّةُ اللهِ على الأرضِ ومَوالِ السنابِل

ومَرايا الحاضِرِ السّائِرِ فينا

نحوَ مَحوِ الإنكِسار

قُبَلًا من حصّةِ الباقين منا بالبَصيرَةْ

*

قد دخلنا..

ومعَ المَجدِ بِبارودِ الحروبْ

قَوسهُ الطافَحُ بالدّمِ وأحْشاءِ الصّغارْ

لِينادي لِيعاسيب الملوكِ القتلةْ

أنتم الباقون حتى انْ خَسِرتُمْ

سوفَ نَعْتادُ على لونِ الجريدة

واقتصادِ الضّحكَةِ المُنضَبِطَةْ

...

...

ودخلنا العامَ

مَهزومينَ بالصّمتِ كَزيزانِ الحُقولْ

صَوتُنا عالٍ ومنْ دونَ حِوارْ

سَقَطَتْ منّا الشِفاهْ

سَقَطَتْ أذْرُعُنا

وتَوارَيْنا سَرابًا

في دُجى تيْهِ الخَراب

دونَ دارٍ او جدارْ

كلّنا الآن حِصارٌ في حِصارْ

فانْثُرينا

انْثُري أيْتُها الدُّنيا الدَّنيئةْ

جَمرَةَ الحَربِ وفَيْروسَ الفَناءْ

*

أيّها الواقِفُ عِندَ العَتَبةْ

قبلَ ان تَدخُلَ من بَوّابةِ العامِ الجَديد

لتُضِيءَ من دُروبِ الحَقِّ دَربًا

او تُصلّي في المَنامْ

***

درسدن/ المانيا 2023.01.03

ايقونة

نَبتَتْ بِروحي عُشبةٌ

ورَبتْ على صَدرِ السِّنينِ

تَسابَقتْ منّي الخُطى

غُصَصًا تُبعثرُ ماءَها

وترُشَني جمرًا على دَربِ الأنينِ

اني أتَيتُكِ طائِعًا

فضَمَمْتِني

افقًا على نَهرِ الحَنينِ

مَسَحتِ لي شَفتَيَّ خِصبًا

للتفرّدِ في حدائِقِكِ الجميلةِ كلّها

لا تعجبي!

فالشّوقُ يتبَعُني اليكِ

مُعلّقًا بِلّورَ غِبطتِهِ

رَفيفًا من دَمي

فلَعلّهُ

بِطيوبِ ضَوعَكِ

ان يُعطّرَهُ القمرْ

اني جَمعتُكِ كالندى

فَتَخَضلَّتْ

حُلْماتِ رِيقِ شَفاهِنا

بِأهلَّةِ النَّبضِ المطهَّرِ بالرِضا

نجوىً فنجوى

كالنُّبوءةِ أينعتْ

جَذلى على الغُصنِ الزكِيِّ

فراشةً

وتَلألأتْ

عَذِبًا على فَمِكِ القُبلْ

***

درسدن/ المانيا 2023.07.03

فريضة العمل

تموزُ ماتْ

حَيٍّ على الحياة

تموز قامْ

حَيّ على خَيرِ العَملْ

لم يبقْ في العراق من اَمل

المِلحُ في النصال

والخَسفُ في الرجال

والموتُ في مُغتسل العَورةِ في العراء

والماء في مِعصِرَةِ الهواء

وهدهدُ التاريخ في اسرة القصب

يُعيرُ رحلة الجهاد

مرةً لرِيبة الجسد

ومرة لعِمَّة الرَّمَد

ونحن في بوصلةِ المغيب

لقالق الهجرةِ للأبد

*

تموز مات

وشيفرَةُ الملوكِ لم تعد في دمنا

تموز قام

فلنغرس الجليلَ من حروفِنا في صلبِنا

ونعبر الثلوجَ نحو دُفئنا

ونقلع الحصارِ من كمائِنِ الظلال

ومن قلوبِنا

مكائدَ اهتزازنا

ونوقف الخراب

بمنطق الجدال

او ربما.. بمنطقِ القبل

*

تموزُ قام

فللمعاني

مدفن البازلت في هذي الحياة

وللحياةِ

معطف الراقص في معارك التخوم

وللنهاياتِ بَواكيرُ أملْ

حيّ على انسانِنا

حَيّ على فَريضة العمل

***

درسدن/ المانيا 2018.6.20

لأنني

اعود مرات ومرات الى ساحات اللهب،
علني اعتصر من ندى ريقه حروفا تحرق اصابعي

لأنني مستسلمٌ لِهواكِ

انحازُ فجراً للندى

عشبٌ يطرزُ مقلتي

لأراكِ

*

لأنني وحدي

وفيكِ هواجسي

منفايَ صَدُّكِ

والدنوّ رضاكِ
*

لأنني احتاجُ ذكركِ دائماً

فليَّ القصائدُ حارساً

ورَواؤها لِصَداكِ

*

لأنني اَصغي لِنبضِ حبورنا

سَرجُ الليالي

والصهيلُ نِداكِ

*

لأنني كنتُ انتظرتُكِ طائعاً

طردَ النعاسُ دروبَهُ

فلعلَهُ القاكِ

*

لأنني كنتُ انتظرتكِ واهِماً

صفوُ الصدى

لم يَرتجعْ الاكِ

*

لأنني احتاجُ اركضُ في المدى

خضراءَ تنمو بِالخضابِ

خُطاكِ

*

لأنني احتاجُ بوحُ غياهبي

فليَّ الاصائل نَرجِساً

وقصائدي بِرعاكِ

*

لأنني فيضُ سأبذرُ غيمتي

متزنّراً زلزالَ قلبي

والحصادُ رؤاكِ

*

لأنني شفقٌ وانتِ وميضهُ

هتفَ الوجودُ لِوَجدِنا

متلألئاً بِسَماكِ

*

لأنني أُطريكِ قوساً

سِحرهُ

قزحٌ يُلونُ شهقتي

بهواك

*

لأنني أُهريقُ قلبي خمرةً

اسعى

لِأسهرَ في فضاءِ مداكِ

*

لأنني تاجٌ

وانتِ جواهري

بَذخاً أُرمِّمُ مهجتي

لِرضاكِ

*

لأنني احرقتُ كلَّ سفائني

قدري اليكِ ولائِذاً

بِحماكِ

*

لأنني ذَكرُ الحَمامِ وانتِ لي

أُنثاهُ جمراً

والهديلُ سناكِ

*

لأنني اَتأملُ الصبحَ الجميلَ

جميلتي

اتذكرُ القبلَ التي

بَهرتْ مساءَ وسادتي

بِشذاكِ

*

لأنني الزهرُ الذي باركتِهِ

يأتي رَخيماً مِثلُ نَفحَةِ عاشقٍ

حتّى يضمخَ بالأريـجِ مَساكِ

***

درسدن/ المانيا 2019.02.15

ارتباك

لم تكد تجلس

حتى غادرتني الكلمات

كالعصافير الى حيث ارتباكي

وزها همس الهواء

وتهجد

وتندى ضوء عينيّ

تخطاني اندهاشي

فأصيب الأفق بالرعشة

وامتد الفضاء

حقل ورد ونميمة

فاشتعلت

كالكمنجات بموسيقى جديدة

بين قلبٍ

شفتاه الفجر

والنبض المندى بلهاث الزعفران

وحكايا

فاض طرف المشتهى بين يديها

بلَّ صمتًا

غبطة الروح ونجوى القبل

وحروف النص في هذي القصيدة

***

درسدن/ المانيا 2024.01.22

المال الحرام

ابتلينا بالأفاقين المتكئين على خطاب ديني
مثقل بالإيمان المخادع لسرقة المال الحرام

وإذا لامستمُ السلطَةَ يَومًاَ

فَاستَحِمّوا مِن زَّلالِ الهاويةْ

او تَضمَّخْ بالعَماءِ

فَهوَ حَدُّ الزانيةْ

فالوُضوءُ بِاختِزالاتِ الحَلالِ

سَيكونُ بالحَلالِ

كُلّ شَيءٍ بِالحَلالِ

فالزواجُ من شفاعاتِ الفَتاوى

بالحلالِ

انما المتعة اصلًا بالحلالِ

وكذا المسيار والمسفار والجنس المعلّا

والخياناتُ

نذورًا في مضافاتِ التملكْ

بالحلالِ

وليالي الرَقصِ

حتى مَطلعِ الفَجرِ المُعنّى

بالحلالِ

والخمورُ

وبِشَرطِ السترِ في حُكمِ التقيّةْ

لذةً للشاربينَ

بالحلالِ

والقِمارُ تَحتَ اقواسِ التعَري

بالحلالِ

انّما المالُ احتِشامًا

كرفيفِ اللَذَّةِ المخبوءِ في سوقِ النخاسَةْ

سيكونُ ربما حدُّ التَيَمَّمِ

بدَنانيرِ الحَرامِ

وكما قال تعالى

مَثَلُ الجنَّةِ وعدٌ للتقاةِ

وبها الانهارُ ماءُ غير آسِنْ

فاشربوهُ

بالحلالِ

ولانَّ الأرضِ ليسَت جَنّةُ اللهِ تعالى

وبها الانهارُ تَترى بمياه آسنةْ

وبما انَّكُمُ . أيها الاوغاد . لَستُم بتُقاة

وكذا مالُ العراقِ غيرُ آسنْ

قد نَهبتوهُ قيامًا وقعودًا

بالحرامِ

تَحتَ بَندِ الذاكرينَ

ربَنا..

ما خلقت المالَ الّا نِعمةً من اجلِنا

انّما نحن عبادُكْ

فاحْمِنا يا ربّ دَعوى السائلين

***

درسدن/ المانيا 2021.03.27

زحام

مدي يديك

وعانقي صمتا يدي

لا تعجلي

اني جعلتك يا ملاكي قِبلتي

فتمهلي

الوقت ملك يميننا

الوقت ورد قد يساقط وردهُ

قبلًا شقيات الفم

لتذوب فوق شفاهنا

فلعلنا

ننسى الزحام لعلنا

ونضيع صمتًا وحدنا

بزحامنا

***

درسدن/ المانيا 18.01.2024

الانتقاد

حينما نَجلسُ في أروِقةِ النقدِ

نُغنّي بالفَضائلْ

انّهُ الفخرُ لكُلِّ البشَرِيّةْ

انّهُ الفخرُ!

بِأنْ نَعْزقَ أرضًا للبَطاطسْ

مستهلونَ الرِّضا الراكِدَ في نَهرِ الغرورِ

نِسَبًا أعلى من المَدحِ عَديمِ الفائِدةْ

مئةً بالماءِ طبعًا

وشهودُ الذَّمِّ في ارضِ الحَماسَةْ

عَطبٌ تحتَ حِصارٍ من عَطبْ

يُحسنونَ الصَّبرَ في كَيلِ الأذى

شَوكَهُم نَهرُ دِماءٍ وخُدوشٍ وشَجنْ

كُلُنا تَحتَ غِشاءِ الكونِ

نَدعو للسُّلالاتِ النَّقيّةْ

مُنتَهى الروعَةِ انا سَنَموتُ

ذاتَ يومٍ دونَ نقدٍ او ثمنْ

ولنا الطِّينُ كَفنْ

*

لو تَأنى النّاقدُ المُخلصُ لِلنقدِ قَليلًا

لَعَدَلْ

وتَوقّى زَلّةَ القَلبِ

وأطلالَ الخَبَلْ

وأهابَ الرُّوحِ من روحِ الخواءِ

وتَندى بِفُيوضاتِ الأملْ

قبلَ ان يَفْصِدَ في العُزلةِ عِرقًا

يُتمَهُ الفقْدانُ حِينًا

وكثيرًا من تَوابيتِ الحَبالى في عَجلْ

اَسَفًا تَضمِرَه العُتبى لِما بعدَ الأسفْ

بينَ حَرفينِ وحَسرةْ

بين كأسَيْنِ وجَمرةْ

وَالْمَآلَاتُ شَطَطْ

*

أيها الناقدُ لا تَقْفُ خُطانا

فَالخُطى جَمْرُ غَضا

ربَّما سِحرُ لظى

انّ اَثداءَ القَصيدةْ

تُربةٌ خَضَبَها البَرقُ

فناءَتْ بالحُروفِ

انْ تدلّتْ مُشتهاها البينُ بينْ

سِرُّها الحبُّ

وحَربُ الكِبرِياءِ

أيها الناقِدُ رِفقًا بالقواريرِ

تمهلْ!...

فذئابُ النقدِ تَعوي

وشَذى القلبِ الظِباءُ

غادرتْ أرواحَنا نَحوَ البّراري

***

درسدن/ المانيا 2023.08.22

بضاعة

وقفَ الجمعُ جَنابةْ

وبصمت رتلوا الآي الطوال

هتفَ الكلُّ زهوا وحماسةْ

ثم خرّوا

سُجَّداً

حمدًا

مجداً لجيوشِ الاحتلال

***

درسدن/ المانيا 2018.04.11

جنون عشق

عشقتك والجنون لظى الحريق

يبلل ما تيبس من عروقي

*

تمادى العشق في قلبي جحيمًا

وسال الخَبل زيتًا من عذوقي

*

يغطّيني العراءُ بكلّ خطوٍ

ويفضحني التخبط كالغريق

*

يثرثرني انفراطي فيك شوقا

فيجمعني دنوّك بالوثوق

*

أما والله لا أشكوني منك

فحبك مرجعي وصدود ضيقي

*

نزلتُ إليكِ من لججِ الظلام

فأرشدني ضياءُك للطريق

*

وقشرتُ الندى بصيامِ صبرٍ

تبسَّمَ عاريًا عند الشروق

*

يزيّنني مقامي منك فخرًا

كترصيع الخواتم بالعقيق

اتيه بغبطة صافي النوايا

واحلم بالجلال كما البروق

*

تجلى في وفيك لهيب افق

اخضله بغصن من رحيقي

*

تدلى صدرك الملكي جمرا

فاشعل ما تبقى من حروقي

*

صهيلك جلجل الآفاق رعدا

وضمخني بخورك بالشهيق

*

صحارى فتنتي اخضرت رضابا

فبادلها سعيرك بالخفوق

ترابي يمم الطوفان طهرا

فرممت الخلود بماء ريقي

*

وأبلج رائق الشفتين زهوا

واهرقني فضاءك بالرحيق

*

كنجمين اجتمعنا وافترقنا

وأسرينا الى الأبد السحيق

***

درسدن/ المانيا 2022.07.16

سيرة

مرّةً كان على أهدابِنا

برعمُ ضوءٍ وطفولهْ

البداياتُ سلامْ

والنهاياتُ زحامْ

والخياراتُ فراشاتٌ عَجولهْ

وشِفاهُ الحُلمِ المرويِّ قَمحٌ

وبساتينُ كلامْ

*

مرة كان على أصواتِنا

صورةُ عشقٍ ورِجولهْ

فالحِكاياتُ هُيامٌ وتَبصّرْ

وغيابُ البِرِّ هَجرٌ او توترْ

وسباتُ الصوتِ ظَنٌّ

وثراءُ القبلةُ الفجرُ

واسرابُ يمامْ

*

مرة كان على أكتافِنا

لفحةُ شوقٍ وبطولهْ

تاجها عنقودُ نَسلٍ او صلاهْ

وحدتي بعضُ وجودي

ورفاقي نبضُ عيشي

إن ما ينسى يُقالْ

أو يقال: عمرُ ابناءِ الغَمامْ

*

مرة كان على أنفاسِنا السوط ء

وغلمانُ الخليفةْ

ماتَ من مات على مخملِ بازلتِ الخلودْ

وتندى بَوحَنا موقد نَذرٍ وهباتْ

سقطَ الزائِفُ كالثوبِ وخانُ

ورأى في شارةِ الليلِ شراعاً

وتَغنى كاللئام

*

مرة كان على أقدامِنا

عبادُ شمسٍ وفحولهْ

قُلْ إذا تاهَ الزمانْ

واسْتُرِّقَّ السمعُ إن ماتَ الأمانْ

يقشعرُ الدفءُ في سوقِ النِّخاسَهْ

قبرَنا يَصبحُ رَقماً

وأساميناَ مَقامْ

*

مرة كان على أجسادِنا العشبُ

ارتعشنا، وتنفسنا طلولهْ

فاستبقنا العادياتِ في الخنادق

واقتحمنا الهاوياتِ بالبنادق

ونحرنا باطلَ الفصل الاخير

وانتظرنا جَمرةَ الماءِ دليلاً

لمواعيد الكِرامْ

*

مرة كان على ساعاتِنا التّيهِ يُغني

سوفَ نمضي

نحوَ.. لا ندري

إلى أينَ..

ومِن أينَ.. ولا..

مرةً كنّا على هذا الضّياع

قد توسدنا الفِطامْ

***

درسدن/ المانيا 1999.05.05

وأنا كل الكلام

1

حينَما الحِكْمةُ باتَتْ

في فِراشي ذاتَ لَيلَةْ

اَهرَقَتْ خُصلةَ ضَوءٍ

من يَواقيتِ الكَلامِ

فوقَ قلبي ولِساني

فَتَغَطّيتُ بِشَمسٍ

ظِلُّها أَحْلى الكَلامِ

*

2

حينما حاورني ديوان شعري

لعثمتني الكلمات

اذ تزاحمن ليستأنسن رأيِّ

فَتَرَوَّيتُ قَليلًا

غَيْرَ إني قبلَ اَن أَفتَحَ فاهي بالكَلامِ

قد تَعَرَّتْ جُملَةٌ فيهِ وقالت:

هيت لك

فَلْتَصِفْني

بِبَليغِ الكَلِماتِ

*

3

حينما خَضَّلنا الحُبُّ بِأسرارِ الكلام

صَيْرَتنا المُفرَداتُ عاشِقين

انتِ والحبُّ تأنٍّ في الكَلامِ

وانا

بَوصَلةِ الروحِ الشقيّة

لِكَلامٍ بَعثَرتهُ

ضَحكَةُ الضَّمِ التقيَّةْ

*

4

حينما أضرَمَني يَومُ رحيلِكْ

احْتَضَنتُ زَهرَةَ الذكرى بِقلبي

قبلَ ان يَنزُفَ من جَرَّتِها

النبضُ

وريحان الكلام

*

5

حينما أدلَجَ لَيلٌ

وضَحَتْ رُؤيايَ فيكِ

كنتِ قِنديلَ النبوءاتِ البَريئَةْ

وانا..

فتنةً صِرتُ وزَهرًا للكلام

*

6

حينما يُسبِقَني الظِّلُ

أداري حَسَراتي

بين ظِلّي والكَلام

هُوَ لِلضَوءِ كَلامٌ

وانا لِلضَوءِ مِفتاحُ الكَلامِ

هو من رَشْقَةِ ضَوءٍ

وأنا كُلُّ الكلام

*

7

حينما أُنْهي الكلامْ

أتَأَمَّلْ

كُلَّ ما قُلتُ وما قيلَ وما لَمْ يُقَلِ

عَلَّني أخرِجُ من أروِقَةِ القَولِ

بِأَلماسِ الكلام

*

8

حينما دارَ الكَلامُ

حولَ أحداقِ الزمانِ

جَرَّدَتْني النائِباتُ من متاريس الأمانِ

وَنَمَتْ في نبضة الروح خَلايا

فَيْضُها غِيلانُ حَرْب الكُلِّ في كُلِّ مَكانٍ

هل طَغى السِّحْرُ على هذا الزمانِ!

ام تسريلنا عماء؟

لِنَكُنْ في اللّازَمانِ

***

درسدن/ المانيا 2023.09.28

توديع

أمسك كفي وبكى

قال اني لن اعود

وبقى كفي بكف الذكريات

***

درسدن/ المانيا 2006.07.07

لفقيد من ذهب

دمعة مواساة لأختي ساهرة الحلفي

لَوْ سألتِ الآنَ أنْ يُبقي

على الأشجارِ خضراءً

ولم يُجْنِ الثمار

لو سألتِ الموعدَ المسرِعَ كي يُبقي

من الصيفِ بقايا للنهارْ

علّنا.. كنّا التقينا

لو سالتيهِ بتأجيلِ الذي قلناهُ

عن عقدِ لِقاءٍ..

عندها.. كُدنا التقينا

بين أنفاسٍ من الماءِ وعطرٍ من ضياءٍ

قبل ان يلهثَ في خلطِ الحكايةْ

قبل ان يستبدلَ اليقظةَ في نَسخِ النهاية

قبل ان يطوي مظلاتِ الرحيل

قبل ان ينسلَ خيطًا من حرير

قبل ان..

*

وانسللتَ..

كصدى دقات قلبي في البعيد

وانسللتَ..

نسمة من روح روحي كيلها وزن المدى

فتناثرتَ غمامًا من عقيقِ الزعفران

بين جسرِ "البصرة" الممتدُ من قلبكِ حتى

ساحة الازهار في حي "الجنينة"

كم ضحكنا

واغترفنا شهوة الماءِ

وارثًا من خوابي الذكريات

نصفها جذرُ رئاتٍ اثخنتها

تربةُ الوحشةِ والهجرةِ

والضيق بما قد وسعت

نصفها الاخرُ نبتٌ

من غضار القصب الملتف في هور "الصحين"

حول مشكاة الوداع

قبل ان نعرف ما يضفي الفراق

من نحيبٍ غمدهُ وسعُ الغيابِ

*

لو سألتِ

كيف للأحزانِ ان تغدو غيومًا؟

لتساقطنا دموعا في "صلين"

كل نفسٍ أحضرت غصنَ الفراق

انما الاحباب قد ثابوا الى حسن العزاء

ناسجًين المغفرةْ

لفقيدٍ من ذهبْ

***

درسدن/ المانيا 0202.07.11

---

* البصرة: مدينة الشاعر وتقع في جنوب العراق على الخليج العربي
* الجنينة: حي من احياء البصرة
* هور الصحين: أحد اهوار محافظة ميسان في العراق. وهو جزء من هور الحمار هور إصليّن. وتلفظ محليا بدون الهمزة "صليّن".. بتسكين الصاد.. ومنه ينحدر الفقيد "چيچان الحلفي"

صبابة

هل تجيئي؟

قلتُ واللّيلُ على أَكتافِ زَهرِ البيلسانِ

فبكت رغمًا

وقالت: تنتظرني؟

فهمست

كل ما في الكون ينتظر انتظاري..

قلت وَالليلُ على دكةِ بابي

عصَفتْ حمّى الخَوابي

فشَرِبنا ونَعِسنا

وافِقنا مثلما كُنّا

كأوفى عاشقين

*

للصبابات عَلى قَلبيَ وَشمٌ

كربيع الفتيات

***

درسدن/ المانيا 2013.09.06

ذكريات

التَقينا محنةً عند التفافاتِ الزمانِ

كنتَ من جيلِ دخانِ الحربِ

والنَخلِ المحاصرْ

وانا كنتُ سليلَ اللغةِ الحمراءِ

والفجرَ الذي لم يأتِ بَعدُ

التقينا ورمينا زَهرةَ الحظِّ على دَربِ التأنّي

كانت الأيامُ كالماءِ

وكنّا كالنوارسْ

نجمعُ المِلحَ الى ضوءِ القَمرْ

وتَبعثَرنا كأسرارِ مُنَجِّمْ

انت في مُعتركِ الريحِ على قِمةِ صَخرٍ

---

* الى سونيا وحسام

تلقطَ الشّوكَ من العشبِ المقدسْ

وانا في آخرِ دُنيا اليابِسةْ

انتَ في بَيدَرِ وادي الذَّهبِ الأصفَرِ

بِالجوعِ ملوَّعْ

وانا الضائعُ في ليلِ ارتِحالي

نحوَ حَقلِ الأقحُوان

علّني يومًا

كما النّحلَةُ فجرًا اسْتَفيقُ

وأشِمُ عَرقَ الحِنّاءِ في دَغلِ الحبيبةْ

علني آكلُ من خُبزِ يَدَيْها

رطَبَ الشّوقِ ومِلحَ البرتقالِ

علني اسمَعُ ما يَشهَقُ في نَبضي

ومِمّا لا اَراهُ

مِنْ دَبيبِ النمْلِ

ذيّاكَ الذي يَسري كَنارٍ في عُروقي

عَلني

*

وتَبعثَرنا كَوَهمٍ

بين اهاتِ المَتاهاتِ الكثيرةْ

انتَ مشدودٌ الى حَبلِ التمنّي

وانا مثل اسيرٍ كَبّلتهُ النائبات

*

المسافاتُ تَضيقْ

والمرايا تصل الغَبطَةَ بالشاطئِ

والبُعدُ يَغيبْ

وجَناحًا في مَهبِ الريحِ يَطوي

مُقلةَ الغُربةِ والوعدَ المؤجلْ

كلّما امتَدَ بنا الوَقتُ نَزَفنا

زَبدًا فوقَ السنينْ

انني آثرتُ انْ اَجمعَ حَولي

عَبقَ الماءِ

وسِريًا مِنْ فُيوضِ الذكرياتِ

وارانا حيث كنا

مثل دود القزِّ نَرفو

خرَفَ اللّحظَةِ بالحزنِ الإلهي

قبل ان تَجفِلَ في غَصّةِ طَيفٍ

كِسرَةُ الخبز الذي كنّا اقتسمنا

تَحتَ عَرشِ الكلماتِ

*

مطرًا صرتُ وصرتَ

ضوعَ ليلٍ آخر

في سوحِ روما

وتندّتكَ المساءاتُ الخفيضة

وغناءٌ هابطٌ مثل الهجيرِ

هل تُرى اَحسَستَ بَردَ الشمسِ

ام خَفقَةً سِنجابٍ مُطاردْ؟

وجِلًا كنتُ وكنتَ

مثل طيرٍ الطيطوى

مُسهَدًا تَأتِ وبِالشمسِ مُلوّحْ

انّها كانتْ خُطى التائِهِ فيما بَينَ بَين

في فِضاءِ اللاحُدودْ

فتعالَ.. أيها الواقِفُ في بابِ الزحامِ

لَستَ مطرودًا من الجَنَةَ

فادخِل خَزنَةَ الوردِ، الى درسدنَ سِريًا من يمام

واغسِلِ الماءَ الذي بَللَ عُشبَك

*

يا صديقي

فتحَ الافقُ ذراعَيهِ الينا

التَقَينا

مرةً أخرى التقينا

والتقينا عِند امطارِ الوُعود

انتَ في مَوئِلِ دفءِ البُرتُغال

وانا عِندَ التي تَحملني ليلَ نَهار

*

لَنُعِمّى شَجرًا نَعرِفَهُ

***

درسدن/ المانيا 2014.19..09

فائض الحب

قُلتُ يَومًا للذي لَوّعَني داخَل صَدري:

دَعْ شَفاعاتِ الغوايةْ

دَعْ مِنَ اللّوعَةِ روحي والضَّياعْ

دَعْك من قولِ النساءِ

والوَميضِ الغضِّ

ما خبَّئن سرًا

تحت ياقوتِ صَداريهُنَّ يومًا

من ينابيع الكلام

دعك منّي

فَلِماذا...؟؟

كُلّما رَفَّ جَناحٌ

رفرفت روحك بالبهجة وامتد حبورك

ولِماذا لا تَدعْني أهدأ الليلَ

لماذا لا تَدعني

*

لم يَعِد للقَلبِ قلبٌ

وانا أعرِفُ رُؤياكَ

وأدري بالعَناوين التي غَيّرتَ فيها

شَهقةَ الشوقِ وأجْفَلتَ الهَديل

*

وتَأنّى فائِضُ الحُبِّ..

تأنّى وامْتَثَلْ

وعلى نافِذةِ الشّوقِ تَمَلّى بِهدوءٍ..

اسْتَرقَّ السّمعَ

فاخضَرَّ المَساءُ

بأناةٍ..

كَتَمَ اللّوعَةَ بالصّمتِ

وغادر

*

وتداعى صمت صوتي

وتداعى

غَسَقًا كان هَسيسُ الشوقِ يَعلو

والندى كان مُغطى بِغِلالاتِ الصّدى
حافِيًا يَمسحُ عَن أذيالِ ثوبي
لَوعةَ الصمتِ الجَّسورةْ
وانا استِرُ خُطوي
بمياهٍ لَعثمَتها عُشبةُ الفيضِ الأخير
عَلّني مِن وَطأةِ الحَيرَةِ آخْضَّرُ جَلِيًّا
في عَناقيدِ الحُضورِ

*

آه كَمْ رِضْتَ لِأسبابِ الغوايَةِ
فلتَدْعني أهدأُ الليلةَ
واهدأْ

***

درسدن/ المانيا 2021.09.08

بغداد سرّة الخلق

ننشدك وفي العين دمعة حيرة لا تنفطم..
فمقابض ابوابك ستظل تضيء كلماتنا..

اقطفي لِي مِن سَوادِ اللَّيلِ شَمسًا ابديَّةْ

واكتُبي كُلَّ الحَكايا

منذُ ان مَرَّ غرابُ البينِ يوماً

في فَضاءِ الأَبجَديَّةْ

وَادرِكيني

حيثما هَبَّت اعاصيرُ الضَّلالُ الهَمَجيَّةْ

او اُسِرنا في فِخاخِ الطائفيةْ

كلَّما نَحنُ سَقَطنا

كالغرانيقِ نَطيرُ

ابتِهاجاً في فضاءاتِ يديكِ

فالبُطولاتُ سَتَقضي عُمرِها زَهواً لِتَروي

كيفَ يَوماَ غَسَلَت بِالطَّلِّ حُبّاً قَدَمَيكِ

والنَّهاراتُ تُمَشِّط شَعرَها المَجبولُ بالوَجدِ لديكِ

ازرَعي فَوقَ لِساني

كلَّ ما اينَع في رَملُكِ يا بغداد من شَدوِ الاَغاني

واِمنَحيني جَذوَةً مِن مُقلَتَيكِ

لأُيَمِم مَقْلَتَيَّ

وَاَنا اَقرَأُ في التأويل كُنْتِ

سرَّةَ الخلقِ البهيّةْ

***

درسدن/ المانيا 2023.06.27

تشتت

لَمَسَتْ يَدي وتَمهّلتْ

وتَناوَحَتْ عَيناها

ظنًا..

لَعلي سُنبلًا من حقلها

لكنها استثنتْ

وعادتْ للشرودِ كغيمةٍ

وانا انتظرتُ

هُطولها

وهواها

***

درسدن/ المانيا ا2020.03.13

بكاء الروح

لمساءات السنين قناديلها تحت سماوات التاريخ..
فلا غطاء للذاكرة"

انشدونا المُنشدونْ

كل ما يعني النشيدْ

من كلامٍ ومقامٍ

وتقاويم انفصامٍ

وقواريرَ جنونٍ

وسراديبَ انينْ.

فمسحنا كفنا الملآن

نارًا وحديدًا

باختبارات الضرورةْ

وخسارات تواريخ من الطيب منيرةْ.

كلنا كان وحيدًا وجديدًا

قبل ان ينتابَنا عصف الشعورْ

البداياتُ نهاياتُ..

اختلاطٌ بجفافِ العَرَقِ اليابسِ

في وجهِ شقوقِ الأبديّة

بين شهدِ المنتهى المملوء طلًا

وذُبالاتِ الرصاصْ.

مربكًا كان العبورْ

مربكًا كانَ..

انفرطنا ببراعاتِ خيال الميتينْ

جُلّها الاحشاء والاطلال

والموت السريريّ

واصفاد القبورْ.

لعبة كنّا

ونَزْدُ الخالق المدعوّ حَيْرَهْ

قلّبتنا

كعَجاجٍ من طوابير سبايا

وذهولٍ وخمولٍ

وفضاءات ضَياعٍ

وينابيعَ حِدادٍ..

قد توضأناه جيلًا بعد جيلا.

كالمشاريع تساقطنا

بلا مهلٍ..

ومِنّا..

كخفيرٍ قُطِعَت عُروَةَ غدّارَتهِ

غِبَّ شتاءٍ خافت النبضِ

ومن دونَ اصطبارٍ

اغبَشَت عَيناهُ فصطادَ الظِلالا

قبل ان تعبر من بين يديهِ

قهقهاتُ الطلقة المنكسرهْ.

قبل ان تنشَلَّ مِنّا شهقة الجرحِ

تناثرنا رذاذًا

كي نوازي خطوةَ الأفقِ

بمذراةِ اندحارٍ.

كعُواءِ الجهلِ يدنو

زنِخًا نوءُ السفاههْ..

يفتح الصوت ليُملي

أمرَهُ الفاجرَ

قد آن الرحيلْ.

مرّت اللحظةُ اوهامًا

ومِنا..

زادَهُ الخذلُ اختزالًا

فتراخى حُلمهُ نحو الافولْ

وهشيمًا صار من ضيق الهواءْ.

نَزِقًا كان البقاءُ

كفراغِ الروحِ

او زُغْبِ الرمال.

كشموسٍ اطفأَتها الآلهةْ

هَلعًا تهوى النجومٌ

بين شباكي وبابي

قبل ان يرتدَ طرفي

من بساتين الغيابِ

فرحلنا

نحمل الوِزرَ ونرفو

خيبةَ الماءِ المريرةْ

قبل ان نكمل ذياك الذي..

كنا بدأناه الذي..

ظلَّ مهيبًا وعقيقًا

ذائبَ العزمِ

فُتاتًا ونقيرًا.

...

...

أيها الكائنُ ما يَملي يديك

يأسكَ الحاضر.. رُبَّ

أمْ مراثي الراحلين؟!

فليكن ختمُ الحروبِ

حفنةً أخرى من الطّلعِ العفيف.

***

برلين/ المانيا 2021.06.02

* نَرْد: لعبة الطاولة (الطاولي) حسب المتداول في اللهجة العراقِ
* يُملي من أملى.. أملى الدرسَ عليهِم: أي ينطقُ بِالكلماتِ والجُملِ والآخرونَ يكتبونَ ما يسمعونه. وأملى عليه شُروطهُ قبل توقيع الاِتفاق: أي وضعها أمامه او فرضها عليه.
* يَملي من مَلَأَ يَملأ.. مَلَأَ الكأس وغيره: وضع فيه قدرَ ما يسَع... من الماء وغيره.

فضاء عينيك

الى عينيكِ تأخذني المسافاتُ

الى عينيكِ سيدتي

ترافِقني ابتِهالاتي

فأَكتبُ فيهِما شِعرًا

وأَكتبُ فيهِما نثرًا

واكتب لِلسَّما خبرًا

وللأنهارِ

والأطيارِ

والأوراقِ

والأشجارِ

والزهرِ الذي يسال

بأن فضاءَ عينيكِ

هو الأَجملْ

***

درسدن/ المانيا 2020.03.03

ضراعة

ايُّها الوَطَنُ المُحنّى بِالشّهادَةِ

لَو عَفَوت!

ايها الوطن المُشَتَّتُ بِالزَّحامِ

اكسِني ثَوبَ اليَقينِ

ايها الوطن المُعَنّى بالهَجائِن

لا تواري عَورَةَ المُتهجنين

***

درسدن/ المانيا 2020.03.19

العراق

في اعماقنا يقطر رذاذ البهاء.. متلمسا درب انتماءنا

مُتَجَمِّعَاً بَينَ اِرْتِعَاشِ الْقلبِ وَالذِكرى

وآهاتِ المَراثِي والضَياعْ

كُنْتَ اختَصَرتَ مَسافةَ الصُّبحِ الْعَفِيفِ مُزنّراً

بعناقِ مَن وَلجَ اللهيبَ مُحَمحِماً

وبيان مَن بَلُغَت رؤاهُ شهادةً للمبصرين

لتعدّ من لَدُنِ الجراحِ قوائماً

للكاشفينَ عَزاءَهم

والواقفينَ اليكَ حّدَّ الانتظار

فلا تطعْ مَن أوقدوا فينا القِلى*

او تَستَديرَ الى سلالةِ إفْكِهِم

بنبوءةٍ مَنْ تُرَّهَاتِ حُروبِهِم

او مِن مكائدِ سِحرِهم

او ما تَدلّى مِن رَبابَةِ جَهلِهِم

كي يرفعوا ثوب المهانة مصحفاً

جهراً وكل رعاتها

"صُمٌّ ذوو اسماعٍ

بكمٌ ذوو اقوالٍ

عُميٌ ذوو ابصارٍ"**

2

سَقَطَ العَويلُ فلا تُرَمِّمَ ضائِعا

وتُخيطَ مِن اِرثِ الرَّمادِ صوامعا

عَلَّ العُبورَ الى الضِّفافِ الحانِياتِ مكيدةٌ

لكن مَعدنَكَ المُبَللُ بِالدماء

فَيضا يَفيضُ على تُخومِ الارجوان

كيما يُضرجَ صُبحَهُ

بِمديحِ غابٍ مِن أمانْ

قد كنتَ في نَصلِ الصباحِ وميضَهُ

فارفَع الى فَمِكَ النشيدَ وطُشَّنا

قَمحا على صَدرِ الزّمان

3

إنّ عنوانَ البقاءِ...

طلقةٌ أخرى على راسِ خريفِ الارتباكْ

فالصبا ولّى

وما وَلّوا عَليهِ غيرُ أولادِ الذئابْ

كم خريفٍ طعمهُ العلقمُ والموتُ الزؤامْ

منذُ ان شدّوا على اُنثى الكلابْ

سَرجَ اِكسيرِ الاماني والخداع

مثقلٌ انتَ بمتراسِ البقاءْ

وهُمُ الديكُ الذي يَعلنُ في كل صباحْ

رَبنا زِدْ فَحشنا يُسراً لنَثري

سعةً في طمعِ الدنيا

وتِيهاً وغِوايةْ

***

درسدن/ المانيا 2020.11.15

* القِلى: الحقد؛ البغضاء؛ الشحناء

** من قول للإمام علي وهو يخاطب أهل الكوفة

مواظبة

المسافاتُ الى يديكِ تسبِقني

وتعرفُ اني القريبُ البعيدْ

لا الوصلُ منكِ بلا مُنتهى فأسبقهُ

ولا حضورُ الحنينْ

تركنا سَرابَ الطريقِ

يُساقطُ نَبضَهُ على سِدرةٍ

من غيابِ اللقاء

وبينَ هديلِ الفؤاد

وشهقةِ رُشدٍ يغيبُ الزحامُ

فلا شاهِدٌ إلا سِوانا

بِنا ماءُ وجدٍ يمرُّ

فيطفئُ فينا لهيبَ اللهيبْ

انا العاشقُ الفردُ

بِلا فرسٍ استحثُ الأماني

واسبقُ ضوءَ الرجاءِ وحيداً

وعتمةَ هذا الشهيقِ الوحيدْ

ولهفةَ هذا الهروبِ اليكِ

هذا الهروبُ المؤجَّلُ بالهذيانِ الأخيرْ

بينَ الصفا والصفاءِ

يظلُ المساءُ الرطيب نديأً

على جمرةٍ

من لقاءٍ

خَصيبْ

***

درسدن/ الماني ا2018.08.08

ترقب

ارصدُ الليلَ لعلي

من فتيلِ النبض غصنًا

في هجوعِ القلبِ أشعل

علني اوقظ اجفانَ حضورِك

قبل ان ادخلَ مسرى المستجير

***

درسدن/ المانيا 2022.04.09

استشراف

النّهاياتُ ابْتَدَأن

كُلما أملّتُ نَفسي بِالبِداياتِ

تِكَشّفنَ الأماني

***

درسدن/ المانيا 2022.12.21

لقاء

لي صباحي

ولكِ

كلَّ الصباحات

وقلبي وجنوني

لحظة الاغواء

في جذر حنيني

نرجسا كانت خرافاتي

وبعضًا من ظنوني

وغصونا كان شباك الهدوء

وانا ظل ارتباك حين القاك

ونهبا للحبور

***

درسدن/ المانيا 2023.06.30

تيه

أُهديكِ قافِيَّةً

لَمْ اَقتَفِي

اَثَرَ القَصيدَةِ بَعدَها

***

ريزا/ المانيا 2016.05.06

صديقي الساهم

تتمدد الأيام وتتضرج الذكرى

باللهب كدليل على شجرة الكلام

قبل ان تبيض غصونها المفرطة بالأمل

*

ساهماً كنتَ وتبقى ساهمًا

بين عينيَ وثوب المرحلة

*

يا صديقي

هزنا الجنُ وغصنُ المقبرةْ

---

* الى ناصر الثعالبي

وهوى نجمٌ وطارت قبَّرهْ

وسقى حلمُ الطفولةْ

صوت حزنٍ

وابتسامات غريقْ

وتساءلنا على دربِ الهوى

ايّ حب قد مضى...؟

ايّ يجيء...؟

واتفقنا

ان نشلّ الصمت في فعل الكلام

*

يا صديقي كان في بستاننا نخل وتينْ

واغاني الياسمينْ

ودروبًا كان يأتيها الرصاصْ

حينما ينتفض الموتى

بظل العرش

تأتينا السفينةْ

مطر يأتي الينا..

النخل يهتز

وتهتز الغصون

*

يا صديقي

انها حدّ السَّكينةْ

هكذا ابصرت في الدنيا السَّكينةْ

البدايات الرقيقة

والنهايات العميقة

وتدور الدنيا في ناعور عيني

وتغور للنهايةْ

*

اتَّذَكّر يا صديقي

مرةً في موقف الأَمن التقينا

وتحدثنا عن الحزب.. الرفاقْ

وعن الشارع والملح والوان النهارْ

وغرِقنا

بين تحليل المياسمْ

وانبعاث العاصفاتْ

وغرسنا نبتة الحبّ السجيني

في المجاري الشائباتْ

اتفقنا واختلفنا

وعلى الودّ تناغينا

وغنينا سويةْ

وافترقنا..

نزن الغيب بخيط من رخام

*

والتقينا عند تمثال "الرصافي"

وتواعدنا على مقهى تسمى "الملكيةْ"

كان يرتاد اليها المارقون

. هكذا كنا نُسمّى .

وكبارُ السّنّ.. عشاق الكرةْ

وكثير عاطلونْ

كانت المقهى تضجُّ..

بالنقاشات عن الثائر والناثر في صمت الضحيةْ

وبأسرار "تراحيل" الرفاق الشفويةْ

انتَ تذكرْ..

العيون الخزفية والمواعيد النديةْ

في بيوت الاصدقاء

ودكاكين الرفاقِ

ومسامات الفنادقْ

في النوادي

في مناشير الجريدةْ

واشتقاقات العزيمةْ

نمنح اللقيا وصالاً.. ونخططْ

اين نبدأْ

أبتزوير الجوازات واوراق المرورْ

ام على كفّ مهربْ؟!

وافترقنا..

بين تزوير الجوازات واوراق العبورْ

*

يا صديقي

والتقينا في دمشقْ

كانت الأوراق تذروها الرياحْ

كانت الساعات في الصمت مجاهيل اجتياحْ

انتَ تذكرْ..

يومها كنا سويةْ

يوم أنْ قالوا إلينا يا رفاقْ!

نهب قلبينا وميض الهذيان

الضحى كان خفيفًا

وتدلت سيرة الذاهل فينا

نحن كالنرد تدحرجنا سوية

وانتشرنا كزرازير الحقول

في (الحميدية) بعنا ورق النقد سخيا

وانتشينا

زمنًا تحت الندى

وزمانًا في المدى نكشف اثداء الغيابْ

انها الساعة وقت للرحيلْ

لم يكن صوت الرياح

انه صوت النواحْ

*

يا صديقي

ازف الموعد والساعة دقّتْ

ازف الموعد في صوت البنادقْ

صوت وصل وانعطافات نديةْ

انه الوصل.. البدايةْ

وانطلقنا نحو شلالٍ من الضوءِ نغني

رغم حزن الزهرِ في اعيننا كنا نغني

" نحنُ في العالم نحيا ساهمين

نحن لو يدري قطار الشوقِ

أعتى ساهمين

ما تراءى لحظة في قطرة الماء الينا

ما توانى ان يقل: هيا تواروا

افرنقعوا عني.. دعوني

قبل انْ يوقظ يعسوب الفراقْ

ورق الشوق وأنفاق المصير

*

يا صديقي

كنتَ ساهم

في الأغاني

في الحضور الشجري

في شرابِ الخمرِ حتى في الفنون

*

في الأغاني

زادنا الاصرار تجوالاً على مرّ العصورْ

زادنا الصمت امتدادًا للسنين

زادنا الليل جراحا لنغني

يقظة فوق نصال من تمنّي

*

وتلحفنا الفنادقْ

وانتظرنا

لم نكن ندري اشتراطات السواقي

وعبور النهر يطوينا سنينا

ونغني

في كتابين ودفترْ

في.. ويأتينا الصباحْ

في الخنادقْ

في ميادين الفدائيين شمسًا ونعانقْ

حلمنا الاخضر في المنفى.. نبارك

نقرع الاجراس لحنًا في سماوات المعارك

جذلينْ

اننا نغرق.. انا

قد بدأْنا

وعلى ابواب بغداد سنلقي راحتينا

وضحكنا فرحينْ

فالبدايات اتساع في القطافْ

في شراب الخمر امطرنا عذوق النخل دهرًا

وسهرنا

في الاقاصيص الصغيرةْ

والمخاضات المثيرةْ

في صهيل السجن والصبح العجول

في اقتحام المستحيل

عبر آلاف الدروب المستفزةْ

والى بغداد نبغي ان نعود

*

في الغوايات استظلّ البرعم الموجع فينا

كدليل من مهبات المديحْ

فنثرنا طلع بركان الفضولُ

بين اقدام السكونْ

ونشرنا ابجديات القلوع

في قدود الضحواتِ

وشراك القزّ.. اسرار الحنين

*

يا صديقي

كانت الساعات تبطئ

مثل من يمضغ بالصمت حصى

*

فضحكنا

وسخرنا

وتمازحنا كأعتا ساهمين

في التغربْ

في التشردْ

في بطاقات البريدْ

في مقاهي (المَرجَةْ)

حتى في التمني

وغفونا ساعةً او ساعتينْ

قبل ان ينمو هواءَ الزلزلةْ

قبل ان تصخب فينا السنبلةْ

والندى فوقَ العيونْ

*

يا صديقي

وبكينا دون ان نعلنَ ذلك

وبكينا دون ان نلعنَ ذلك

بينما العالمُ غافلْ

بينما العالمُ سافل

وبكينا..

ما تعودنا التغربْ

ما تعودنا التشردْ

ما تعودنا لنبكي

انما نبكي الهزيمةْ

*

يا صديقي

عبرت كفي المدينةْ

بين آهاتِ حنيني

وارتعاشاتِ يقيني

وبقينا

نكتبُ النخلَ ونرسمْ

عند (معلولةَ) شهرًا

في الخنادق

قد توسدنا البنادقْ

نحتسي الخمرة حينًا

ونغني وطنا . يحكمه الشرطيُ . حينًا

*

يا صديقي

بين (معلولةَ) كانت صلوات الفجر طيرًا

والتواءات الرفاقِ العائدينْ

حجرٌ يحفرُ قلبًا

يسمع الصوت الحزينْ

صوت بغداد تغني.

" انت يا طيرًا مسافرْ

طالت الفرقة حَتّامَ تهاجرْ

ان تعد لي.. فلتكن بين البنادقْ

غزلاً تلمس كفي وشفاهي

وعلى جفنيك جمرًا.. فلتضعني

ادْنِ مني.. ادْنِ مني

انني أبغي وصالًا

لتصلني

*

يا صديقي

وتحدثنا طويلا

عن مليكٍ حاصرته الريح في رقعة شطرنجٍ كبيرهْ

بين خيلٍ وبيادقْ..

وانحناءات الرفاق العائدينْ

من بيوتِ الوادعينْ

وتلاوينِ القضيةْ

وامور شيعت نعش التمني

وامور بين (معلولةَ)[1] كانتْ

صحوة الموت.. صرخنا بالبنادق

انتِ يا معلولةَ الطير أعتقيني

بين كفي وسمائي

نخلنا الاخضر يبكي

بين عينيّ وآلاف الشفاهِ

اسمع الصوت الحزينْ

في الجرائدْ

في القصائدْ

أهلنا دون التفاتٍ سربوا

من بين أيدينا زكاة للرماةْ

ونعال البدو داست ورقاتي

وشرور الحقد قصّت سعفاتي

فاعتقيني

انني أبغض سجني

وانحناءات التمني

انني أبغض في بيتي ارتعاشات الصغارْ

وصراخ النسوة الثكلى

واهات الفراقْ

*

ارضنا عطشى.. وإنا

لم نكن نهوى التغربْ

ما تعودناهُ طبعاً

ما تعودناه.. إنا

قدْ رجعنا

انت في بيروت تدمي ساعديك

وانا بين الصخورْ

فأس فلاح عجولْ

ينفض الثلج المعلقْ

فوق اغصان الرفاق القادمين

من ينابيع شمال الاقحوانْ

علّ صوتًا او لقاء او جوابْ

يصل الشوق اليكْ

*

يا صديقي

والتقينا

ورجعنا مثلما كنا بدأنا

نحفر الصخر وندمي ساعدينا

انها الأرض صديقي

انها الامُّ صديقي

انها..

لم تكن الا البدايةْ

*

يا صديقي

احتملني

مرة أخرى احتملني

واحتملني يا رفيقي

فالبدايات جسورًا للصباح

***

كردستان/ العراق 1982.10.10

---

* مع هجوم البعث على القوى السياسية العام 1978.. زج بي في سراديب معتقل مديرية امن البصرة الذي كان يحوي من بين ما يحتويه شيوعيين واسلاميين من حزب الدعوة.. وسواهم من معتقلين لأسباب غير سياسية. وكان ان نشب خلاف بين الشيوعين والاسلامين مما حدي بناصر الثعالبي ان يحسم الامر بالقول باننا نعيش في ظروف تتطلب وحدتنا كسجناء.
* الصحيح هي مقهى الجمهورية / بغداد
* الحميدية . سوق الحميدية / دمشق
* المرجة . ساحة المرجة / دمشق
* بلدة معلولا الآرامية في ضواحي دمشق وتضم دير مار تقلا

ارتياب

كيف لا أدري وانت
الدفء في جوف الضياع
كيف لا ابكي وانت
الصمت رغم الاحتراق
كيف لا اسمع شيئا
وانا صرت حديث الغرباء
كيف لا اعرف شيئا
والمحطات خيول
لم تعد تغري الحياة
كيف لا ...
كنت احتملتك
فتغيرت بفقداني الصواب
انت من صيرني للصبر صبرا

وتعاليت بموتي

حينما عدت اليك لحظةً

ارتوى النسغ بنور

وخطا الماء ليرخي

عطرتِ اسوار الذبول

....

...

عند دغل الماء لملمت شتاتي

فتلعثمت على صحراء صوتي

وتبعثرت لكي اجمع أشلاء الطلول

وانا أخشى بان أبقى وحيدا

في انزواء الانكسار

....

...

اتركيني هادئا ارجوك في قربك مني

اتركيني هادئا

أذرع في فلكك اقطار السماواتِ

بصحوي

كي أُجيبَ

عقدة الرد الاخيرة

في فحيح الأسئلة

***

درسدن/ المانيا 2022.09.06

وقاية

لم يَكُنْ قَلبي . وَقاكَ اللهُ شرًا .

غَيرَ شَرٍّ

حَيثُ لا يَعْرِفُ إِلَّا اَلْحُبَّ أَمْرًا

فبَكيتُ!!

حَيْثُ لَا يَنْفَعُ نُصْحِي

وَلَانَ القَلبُ لَا يَفْتَأُ أَنْ يَأْخُذَ دَومًا

قَلبَهُ المِسْكينَ مِنْ شَرٍّ لِشَرٍّ

***

درسدن/ المانيا 2015.08.13

اذيالُ القيامةْ

مجدُنا الناقصُ دخّاناً واكوامَ ورقْ

بَعَثتهُ زخّةُ الخوف على عرسٍ أَبَقْ

فتذكرنا نديمَ الطيشِ ينسلُّ الينا في الأرقْ

ولهثنا صارخينْ

بارتجالٍ وخيالٍ ونزقْ

انهُ الفتحُ الإلهيِّ لأبوابِ مراسيمِ الدبَقْ

عارضون دون سترٍ

ظلّنا المخصيَّ فِلماً من حمَقْ

حاملونَ ظلمةَ الحاضرِ والماضي وأعوامَ الشَّقَقْ

كي نُغطّي نَكَدَ العمرِ بألوانِ خلودٍ من خِرَقْ

**

اسلمتنا الكاتماتْ

لحدودِ الزخةِ الأولى على هزّة اذيالِ القيامةْ

فانطلقنا بكلامٍ احمقٍ يندى سَفاهاتٍ وجَهلاً وقتامةْ

كقناديلِ سعاةٍ من بلاد الواق واقْ

في مجاهيلِ مَفازاتِ العِمامهْ

شهقَ البوحُ على ابوابنا بالذِعر يوماً

من ضلالاتِ الزعامهْ

وتغنى بزنانيرِ سباقِ الخيلِ في كلِّ تفانٍ وأمانَهْ

مسدلاً غربالَ عرسِ الموتِ في كلِّ ولاءٍ وشَهامَهْ

فوقَ أصنافٍ من الساسةِ لا تحملَ في ارحامها إلا غباءً ووخامهْ

**

يُكثِرونَ الآنَ من اقنعةِ الحشرِ على حُمّى الحدودْ

مشعلون الشرَ في رائحةِ الخبزِ وأسماءِ الوروْدْ

كي يُنيخوا عزم شعبٍ

هَبّ كي يعصِمَ أرواحَ شبابٍ كالأسودْ

يَدَّعونَ الخيرَ كي يحموا طقوسَ الدولةِ الخزيِّ

وعاهاتِ السجودْ

فنثرنا قلبنا العائدَ من مهزلةِ النصرِ الرماديِّ

وآياتِ الجحودْ

كي نَرى حارِسَنا المخصيِّ بِالعصمَةِ مزرَقاً وعرياناً حقودْ

**

أيها العابثُ في حنجرةِ الماءِ الفراتْ

قد تَوَضأتَ بِدمّي بتمادٍ وافتراء

وسعيتَ الآنَ في صمتٍ لكي

تَسلخَ عن جلديَ تأريخَ الوَفاةْ

ستجدني برعما يملأُ زهري كل اصقاع الحياةْ

وبأني قد نفضتُ عن غصوني

كلّ شوكٍ واكتسيتُ الثمراتْ

وتحديتُ بموتي

عَسفَكَ الزائلِ كي يبقى حضوري

آيةً أخرى لختمِ المعجزاتْ

حاملا روحي لِمجد القادمين

كنبيٍ أشْعَلَ الكونَ ليلغي

بدعة التوريثِ في استئثارٍ كلّ السلطاتْ

سترونا في تخومِ الصحوِ جمراً وشهوداً وقضاةْ

رافضين النهبَ والقتلَ على ايدي الحثالاتِ الطغاةْ

***

برلين/ المانيا 2019.10,23

عن الشاعر

- شاعر وأكاديمي
- ولد في محلة الساعي . مدينة البصرة العام 1946
- انهى جميع المراحل الدراسية في مدينة البصرة
- حاصل على دبلوم معهد المعلمين
- حاصل على الماجستير . فلسفة
- بدأ بكتابة الشعر في فترة مبكرة.. وترسخت في كردستان .
- لم ينشر الا منذ سنوات في الصحف الورقية والالكترونية
- صدرت له مجموعتان شعريتان
  . امرأة من ماء البحر 2007
  . فتنة زهر الكلام 2023
- له مجموعتان شعريتان تحت الطبع

الصفحة	العنوان
1	ابتداء
2	اجلال
3	فيء
5	متاهات العام الجديد
12	ايقونة
15	فريضة العمل
18	لأنني
24	ارتباك
26	المال الحرام
30	زحام
31	الانتقاد
35	بضاعة
36	جنون عشق
40	سيرة
45	وانا كل الكلام
51	توديع
52	لفقيد من ذهب

صبابة	56
ذكريات	57
فائض الحب	63
بغداد سرة الخلق	66
تشتت	68
بكاء الروح	69
فضا عينيك	75
ضراعة	77
العراق	78
مواظبة	82
ترقب	84
استشراف	85
لقاء	86
تيه	87
صديقي الساهم	88
ارتياب	108
وقاية	111
اذيال القيامة	112
عن الشاعر	116

وأنا كل الكلام

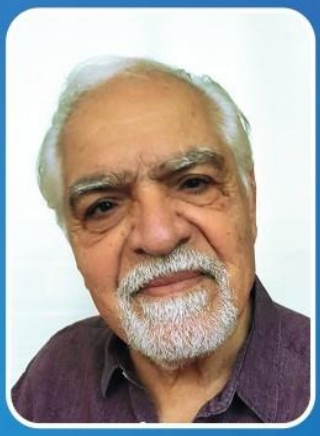

طارق الحلفي

حينما يُسبِقَني الظِّلُ
أداري حَسَراتي
بين ظِلّي والكَلام
هُوَ لِلضَوءِ كَلامٌ
وانا لِلضَوءِ مِفتاحُ الكَلامِ
هو من رَشْقَةِ ضَوءٍ
وأنا كُلُّ الكلام